قراءة يحيى بن الحارث الذِّماريّ

-دراسة لغوية-

تأليف

د. حَسَن بن عَبْد الْمُنْعِم الْعَوفي

أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعملنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم كلام رب العالمين، نزل به الروح الأمين على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الأوّلين والآخرين، ذروة الفصاحة، وكمال البيان والبلاغة، تعاهده علماء الأمة سلفاً وخلفاً فألفوه مادة غزيرة لعلومهم ومعارفهم.

منه أخذت معظم العلوم –وخاصة العربية– أصولها، ومن أجله وضعت ضوابطها وقوانينها.

وقد اعتنى ا لعلماء بهذا الكتاب أيما عناية، فصرفوا فيه الأوقات، وبذلوا فيه الوسع والطاقات، قراءة وحفظاً وتفسيراً وتدارساً، وقد تنوّع تناول العلماء لهذا الكتاب تبعاً على اختلاف تخصصاتهم، وتباين دراساتهم، ومن مظاهر الاهتمام والتناول الاهتمام بقراءاته وتوثيقها، وتوجيه متواترها وشاذها، وممن عُرِف بقراءته وأنّ له اختياراً في

القراءة[1]، وتبوأ مكانه كبيرة في الإقراء بدمشق يحيى بن الحارث الذِّماريّ، وقد تناقلت بعض الدراسات القرآنية ككتب القراءات والتفاسير بعض القراءات المنسوبة للذِّماريّ، فأحببت جمع هذه الأوجه التي قرأ بها ودراستها دراسة لغوية، وأسميت الموضوع (قراءة يحيى بن الحارث الذِّماريّ –دراسةً لغويّةً–).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

لا يخفى على أحد أن شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف ولا أجل من كتاب رب العالمين، ومعلوم أن دراسة القراءات أمر له أهميته فهي مصدر رئيس من مصادر التقعيد والتأصيل، ولذا كان من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- ارتباط هذا الموضوع بالقرآن الكريم وقراءاته ، وهو دستور المسلمين.

٢- مكانة الذِّماريّ الكبيرة في الإقراء فهو شيخه في دمشق بعد شيخه ابن عامر، كما أنّ للذِّماري اختياراً في القراءة نقلته كتب القراءات وأثبتته كتب التراجم.

٣- أن القراءات من أهم مصادر اللغة والنحو والصرف.

٤- تنوّع القراءة فهي تشتمل على المستوى الصوتي والصرفي

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار ١/٢٤٠؛ وطبقات القراء ١/١٠٣؛ وغاية النهاية ٢/٣٦٨.

والنحوي والدلالي.

٥- إن هذا الموضوع لم يتطرق إليه أحد بالبحث والدراسة فيما أعلم.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدِّمة وتمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة ثم الفهارس الفنّية.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج الذي سرت عليه في دراسة الموضوع.

التمهيد: التعريف بالقارئ: يحيى بن الحارث الذِّماريّ، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: لقبه وكنيته.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلامذته.

المطلب السادس: مولده ووفاته.

الفصل الأول: التوجيهات الصوتية، وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: تخفيف الهمزة المكسورة المفتوح ما قبلها.

المبحث الثاني: إدغام المتقاربين، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: إدغام الثاء في الظاء.

المطلب الثاني: إدغام النون في الظاء.

الفصل الثاني: التوجيهات الصرفيّة، وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: الاختلاف في الاشتقاق والدلالة.

المبحث الثاني: من جموع الكثرة (فَعَاليّ وفَعَالي بالتخفيف).

الفصل الثالث: التوجيهات النحويّة، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: النائب عن الفاعل.

المبحث الثاني: إعمال اسم الفاعل.

المبحث الثالث: حركة لام الأمر بين الكسر والسكون.

الخاتمـــة، ثم الفهارس الفنية.

المنهج الذي سرت عليه في البحث:

المنهج المستخدم في الدراسة هو المنهج الوصفي الاســتقرائي، ويمكــن إجماله في النقاط التالية:

١- جمع قراءة الذِّماريّ من كتب القراءات والتفســير، ووضــعها تحت ما يناسبها من الخطة.

٢- إثبات الآية التي وردت فيها القراءة وكتابتها بالرسم العثماني، ثم إتباعها بذكر قراءة الذِّماريّ، مع وضع عنــوان مناســب للمسألة.

٣- توثيق القراءة من كتب القراءات والتفسير مكتفيــاً في المــتن بنسبتها للذِّماريّ، وأكمل في الحواشي ذكر بقية القراء ممن أجد لهم ذكراً في كتب القراءات والتفسير.

٤- دراسة القراءة وتوجيهها بعرضها على كتب القراءات والتفسير واللغة وبيان ما ذكره العلماء فيها من توجيهات ومناقشتها.

وبعد فقد بذلت في هذا البحث قصارى جهدي، خدمة للقرآن الكريم وقراءاته، ولا أدعي فيه الكمال، فهو لله وحده، فما أصبت فيه فمن فضل الله وكرمه، وما أخطأت فيه فمن نفسي، وأسأل الله العفو والتجاوز عنه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث/ حسن بن عبد المنعم العوفي

المدينة النبوية

١٤٣٢هـ

التمهيـــد
التعريف بعمرو بن عبيد

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: كنيته ولقبه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلامذته.

المطلب السادس: مولده ووفاته.

المطلب الأوّل

اسمه ونسبه[1]

يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث، قدم أبوه إلى دمشق، فولد له فيها ابنه يحيى[2].

المطلب الثاني

لقبه وكنيته

يلقب بالذِّماريّ بكسر الذّال وتخفيف الميم[3]؛ نسبة إلى ذِمَار، وهي قرية من قرى اليمن، ويلقب بالغسّاني[4]، والشاميّ[5]، والدمشقي[6]، وشيخ المقرئين[7]، ومقرئ دمشق[1]، وشيخ القراء بدمشق[2]،

(١) ينظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦٣/٧؛ والجرح والتعديل ٣٦/٩؛ والثقات لابن حبان ٥٣٠/٥؛ وتاريخ دمشق، ص ٦٤، ١٠٦، ١٠٨؛ وتهذيب الكمال ٢٥٦/٣١-٢٥٨؛ والعبر ٢٥٧/١؛ ومعرفة القراء الكبار ٢٣٩/١؛ وسير أعلام النبلاء ١٨٩/٦؛ وتاريخ الإسلام ٣٢٩/٩؛ وغاية النهاية ٣٦٧/٢؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩/١؛ وتهذيب التهذيب ١٧٠/١١.

(٢) ينظر: غاية النهاية ٣٦٧/٢.

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى ٤٦٣/٧؛ وطبقات القراء ١٠٣/١؛ ومعرفة القراء الكبار ٢٣٩/١؛ وغاية النهاية ٣٦٧/٢؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩/١.

(٤) ينظر: معرفة القراء ٢٣٩/١؛ وتاريخ الإسلام ٣٢٩/٩؛ وغاية النهاية ٣٦٧/٢.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥٧/٣١ ؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩/١؛ وتهذيب التهذيب ١٧٠/١١.

(٦) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥٧/٣١؛ وتاريخ الإسلام ٣٢٩/٩.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٩/٦.

وإمام جامع دمشق[٣].

ويكنّى بأبي عمرو[٤]، ويقال: أبو عمر، ويقال: أبو عليم[٥].

المطلب الثالث

ثناء العلماء عليه

يقول عنه ابن سعد: "كان عالماً بالقراءة في دهره"[٦].

وقيل: "يحيى بن الحارث الذِّماريّ ثقة"[٧].

وقال عنه أبو حاتم: "ثقة، عالم بالقراءة في زمانه بدمشق"[٨].

ونقل "ابن ذكوان عن أيوب بن تميم، قال: كان يحيى بن الحارث

=

(١) ينظر: العبر ٢٥٧/١.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ٣٢٩/٩؛ وغاية النهاية ٣٦٧/٢.

(٣) ينظر: تاريخ دمشق ١٠٦/٦٤؛ وتهذيب الكمال ٢٥٧/٣١.

(٤) ينظر: طبقات القراء ١٠٣/١؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩/١.

(٥) ينظر: تاريخ دمشق، ٦٤/ ١٠٦؛ وتهذيب الكمال ٢٥٦/٣١، ٢٥٧، وغاية النهاية ٣٦٧/٢.

(٦) الطبقات الكبرى ٤٦٣/٧.

(٧) الجرح والتعديل ١٣٦/٩. وينظر: تقريب التهذيب ٥٨٩/١.

(٨) طبقات القراء ١٠٤/١. وينظر: معرفة القراء ٢٤١/١؛ وسير أعلام النبلاء ١٩٠/٦.

يقف خلف الأئمة، لا يستطيع أن يؤم من الكِبَر، فكان يرد علـــيهم إذا غفلوا"[1].

المطلب الرابع

شيوخه[2]

أخذ الذِّماريّ العلم والقراءة عن عدد من العلماء من أشهرهم:

١- عبد الله بن عامر المقرئ المشهور بدمشق.

٢- واثلة بن الأسقع.

٣- نافع بن أبي نعيم.

٤- سعيد بن المسيب.

٥- سالم بن عبدالله.

٦- أبي الأشعث الصنعاني.

٧- وأبي سلام ممطور الأسود.

٨- القاسم أبي عبد الرحمن.

٩- وأبي الأزهر المغيرة بن فروة.

١٠- ونمير بن أوس الأشعري.

١١- وأبي أسماء الرحبي.

١٢- ومكحول.

---

(١) طبقات القراء ١/١٠٤. وينظر: معرفة القراء ١/٢٤١.

(٢) ينظر: تاريخ دمشق ٦٤/١٠٦؛ وتهذيب الكمال ٣١/٢٥٧؛ وسير أعلام النـــبلاء ٦/١٨٩، ١٩٠، ومعرفة القراء ١/٢٣٩.

المطلب الخامس

تلامذته[1]

أخذ القراءة والعلم عن الذِّماريّ خلق كثير، كيف لا وهـــو شيخ الإقراء في عصره، ومن أشهرهم:

١- سعيد بن عبد العزيز، وهو من أصحاب ابن عامر.
٢- ثور بن يزيد.
٣- سويد بن عبدالعزيز.
٤- هشام بن الغازي.
٥- يحيى بن حمزة.
٦- محمد بن شعيب بن سابور، وفي سير الأعلام (شابور).
٧- هبة بن الوليد.
٨- صدقة بن عبد الله.
٩- الوليد بن مسلم.
١٠-أيوب بن تميم.
١١-عراك بن خالد.
١٢-مدرك بن أبي سعد.
١٣-عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.
١٤-صدقة السمين.

---

(١) ينظر: المصادر السابقة، وطبقات القراء ١/١٠٣.

١٥-وعمر بن يحيى بن الحارث الذِّماريّ (ابنه).

وخلق كثير.

المطلب السادس

مولده ووفاته

ولد رحمه الله سنة خمس وخمسين أو خمس وسبعين للهجرة، فعلماء التراجم مجمعون على أن وفاته كانت سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة[1].

واختلفوا في حياته فذكر بعضهم أنه مات وهو ابن سبعين[2] سنة في خلافة جعفر.

وذكر بعضهم أنه مات وهو ابن تسعين سنة[3]، وذكر ابن الجزري[4]، أن من قال أنه توفي وهو ابن سبعين، فقد صحّف.

وعلى هذا فيكون الرّاجح في ولادته أنه ولد سنة خمس وخمسين للهجرة ومات سنة خمس وأربعين ومائة، وله من العمر تسعون سنة.

❁ ❁ ❁

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ٤٦٣/٧؛ والجرح والتعديل ١٣٦/٩؛ ومعرفة القراء ٢٤١/١؛ وسير أعلام النبلاء ١٩٠/٦؛ وغاية النهاية ٣٦٨/٢؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩/١.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى ٤٦٣/٧؛ وتهذيب الكمال ٢٥٨/٣١؛ وتقريب التهذيب ٥٨٩/١؛ وتهذيب التهذيب ١٧٠/١١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال ٢٥٨/٣١؛ والجرح والتعديل ١٣٦/٩؛ ومعرفة القراء ٢٤١/١؛ وطبقات القراء ١٠٤/١.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٣٦٨/٢.

الفصل الأوّل
التوجيهات الصوتية

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: تخفيف الهمزة المكسورة المفتوح ما قبلها.

المبحث الثاني: إدغام المتقاربين، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: إدغام الثاء في الظاء.

المطلب الثاني: إدغام النون في الظاء.

المبحث الأوّل

تخفيف الهمزة المكسورة المفتوح ما قبلها

قرأ الذِّماريّ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحۡمَتِي ﴾[1]، بياء بدل الهمزة (ييسوا)[2]:

الهمزة في ﴿يَئِسُواْ﴾ مكسورة ومفتوح ما قبلها، وإذا أُريد تخفيفها فحكمها أن تجعل بين بين؛ أي: بين الهمزة والياء الساكنة.

يقول سيبويه: "وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة، صارت بين الهمزة والياء الساكنة، كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة"[3]، ويكون هذا بتقريب الهمزة من الياء[4].

وليس معنى هذا أن تبدل الهمزة ياء محضة يقول الرضيّ: "... ولم تخفف بالقلب كما في المثالين؛ لأن القصد التخفيف، وقد حصل بتسهيلها

---

(١) سورة العنكبوت، آية: ٢٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٣١٢/٤؛ وروح المعاني ١٤٩/٢٠.

(٣) الكتاب ٥٤٢/٣. وينظر: المقتضب ١٥٦/١؛ وشرح المفصل ١١٢/٩؛ وشرح الشافية للرضي ٤٥/٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١١٢/٩.

بين بين، والأصل عدم إخراج الحرف عن جوهره"[١].

كما أنها لا تخفف بالحذف؛ لتحرِّك ما قبلها[٢].

والعلة في تخفيف الهمزة أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل، وهي أبعد الحروف مخرجاً؛ فهي تخرج من أقصى الحلق، ولا تخرج إلاّ ببذل جهدٍ واضح، لذلك ثقلت على العربي ومال إلى تخفيفها بطرق شتى منها: تخفيفها بجعلها بين بين، وهي لهجة أهل الحجاز ولا سيما قريش[٣].

ويرى البصريون أن الهمزة المخففة بين بين تكون صوتاً ضعيفاً، غير متمكن، تمكن الهمزة المحققة، ولكن تقع موقعها وتكون بزنتها[٤].

أما الكوفيون فهي عندهم ساكنة[٥].

ويذهب علماء اللغة المحدثون إلى أن تسهيل الهمزة وتخفيفها بجعلها بين بين إنما هو سقوطها من الكلام، وتركها وراءها حركتها: فتحة أو ضمة أو كسرة، فتتصل حركة الهمزة المخففة بالحركة التي قبلها، فتجتمع بذلك حركتان: حركة كانت قبل الهمزة وحركة الهمزة نفسها[٦].

---

(١) شرح الشافية ٣/٤٥.

(٢) ينظر: شرح الشافية للرضي ٣/٤٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٣/٥٤٢، ٥٤٨؛ وشرح المفصل ٩/١٠٧؛ وشرح الشافية للرضي ٣/٣١، ٣٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٣/٥٤١، ٥٤٢؛ وشرح الشافية للرضي ٣/٤٥.

(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي ٣/٤٥.

(٦) ينظر: الأصوات اللغوية، ص ٩٢؛ والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديثة، ص١٠؛ واللهجات في الكتاب، ص٣٢٠؛ والظواهر الصوتية في كتاب المحرر =

وعلى هذا فيكون تخفيف قراءة الـذِّماريّ -هنـا- بقبلـها يـاء خالصة[1] على غير القياس، والأصل أن تجعل الهمزة بين بين.

ويمكن أن يقال أن الهمزة في قراءة الذِّماريّ لما خففت بجعلها بين بين وقربت من الياء كتبت ياء.

❁ ❁ ❁

=

الوجيز، ص٧٥٦.

(١) ينظر: روح المعاني ١٤٩/٢٠.

المبحث الثاني

إدغام المتقاربين

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: إدغام الثاء في الظاء.

المطلب الثاني: إدغام النون في الظاء.

المطلب الأول

إدغام الثاء في الظاء

قرأ الذِّماريّ قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا﴾[1] (تَظَّاهرا) بتشديد الظاء[2].

وتدخل هذه القراءة تحت إدغام المتقاربين، فإذا أريد إدغام حرفين متقاربين –كما في هذه القراءة الثاء والظاء– فلابد من قلب الأوّل إلى لفظ الثاني، ثم يَدغم الحرفان في بعضهما وتُستلب حركة الحرف الأوّل[3].

والهدف من هذا الإدغام طلب الخفة؛ لأن اللسان إذا رفع عن مكان الحرف ثم أعيد مرّة أخرى إلى ذلك المكان أو مكان قريب منه ثقل، فلزم التخفيف بالإدغام[4].

والثاء والظاء وأخواتهما (الطاء والدّال والذّال والتاء) تدغم فيما

---

(١) سورة القصص، الآية: ٤٨.

(٢) ونسبت –أيضاً– للحسن ومحبوب، وأبي حيوة، وأبي خلاد عن اليزيدي. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص ١١٤؛ والكامل في القراءات الخمسون ٢٢٦/أ؛ والبحر المحيط ١١٨/٧؛ والدر المصون ٦٨٣/٨.

(٣) ينظر: شرح المفصل ١٣١/١٠.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١٣١/١٠.

بينها؛ لتقاربها في المخارج[1].

وقد أشكلت هذه القراءة على بعض العلماء فلحَّنوها وضعَّفوها. يقول ابن خالويه: "تشديده لحن؛ لأنه فعل ماضٍ، وإنما تشدد في المضارع"[2].

وذكر الهذلي[3] أن التشديد لا معنى له.

ويقول العكبري: "يقرأ بتشديد الظاء، وهو بعيد... وهو فاسد في العربية"[4].

ومرد التلحين والتخطئة عند ابن خالويه أنه ذهب إلى أن هذا الفعل ماضي فالأصل عنده (تَظَّاهرا) على المضي.

وعلى مذهبه أنك إن أردت أن تدغم التاء في الظاء -والحالة هذه- لزمك أن تبدل التاء ظاء ثم تدغم الظاء في الظاء ثم تأتي بهمزة الوصل توصلاً للنطق بالساكن فتصير الكلمة إلى (اِظّاهرا).

وقد قرئ بذلك ونسبت هذه القراءة (إظّاهرا) لطلحة والأعمش وقال عنها ابن خالويه أنها صواب؛ لأنه أتى بهمزة الوصل[5].

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٦٦؛ والأصول ١٠/١٤٥؛ والممتع، ص ٧٠١، والمساعد ٤/٢٧١.

(٢) مختصر في شواذ القرآن، ١١٤.

(٣) ينظر: الكامل في القراءات ٢٦٦/أ.

(٤) إعراب القراءات الشواذ ٢/٢٦٣.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص ١١٤.

لكن للقراءة وجهاً ذكره بعض العلماء متسقاً وقواعد التصـــريف فأصلها عندهم (تتظاهرون)، أدغمت التاء في الظاء؛ لتقاربهما في المخرج، وحذفت نون الإعراب تخفيفاً يقول أبو حيان: "وقرأ محبوب عن الحسن، ويحيى بن الحارث الذِّماريّ، وأبو حيوة، وأبو خلاد عن اليزيدي (تظَّاهرا) بالتاء، وتشديد الظاء. قال ابن خالويه: وتشديده لحن؛ لأنه فعل مـــاض، وإنما يشدد في المضارع. وقال صاحب اللوامح: ولا أعرف وجهه. وقال صاحب الكامل في القراءات: ولا معنى له. انتهى.

وله تخريج في اللسان؛ وذلك أنه مضارع حذفت منه النوف، وقـــد جاء حذفها في قليل من الكلام وفي الشعر. وساحران: خبر مبتدأ محذوف تقديره: أنتما ساحران تتظاهران؛ ثم أدغمت التاء في الظـــاء، وحـــذفت النون"[1]. وممن وافقه في هذا التوجيه السمين الحلبي[2]، والآلوسي[3].

وما ذكره أبو حيان من حذف نون الرفع في الأفعال الخمسة في غير حالي النصب والجزم له شواهد قليلة، ذكرها العلماء منها هذه القراءة ومنها قوله ﷺ: (والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنـــوا حتى تحابوا)[4].

فالأصل: لا تدخلون ولا تؤمنون؛ لأن (لا) هنا نافية، والنافيـــة لا

---

(١) البحر المحيط ١١٨/٧. وينظر: اللباب في علوم الكتاب ٢٦٨/١٥-٢٦٩.

(٢) ينظر: الدر المصون ٦٨٣/٨.

(٣) ينظر: روح المعاني ٩١/٢٠، ٩٢.

(٤) رواه مسلم في باب الإيمان (٤٩).

عمل لها في الفعل.

ونحو قول الرّاجز:

أَبِيْتُ أَسْـــــرِي وَتَبِيْـــتِي تَدْلَكِي
وَجْهَكِ بالعنبر وَالْمِسْكِ الذكي[1]

والأصل تبيتين وتدلكين، وحذفت النون تخفيفاً.

وعلى هذا يتضح توجيه هذه القراءة، وهو أولى من القول بالتلحين وبالبُعد.

(١) غير منسوب إلى أحد. ينظر فيه: الخصائص ١/٣٨٨، وشرح الكافيـــة الشـــافية ١/٢١٠؛ واللسان ١٠/٤٢٦ (د ل ك)، والخزانة ٨/٣٤٠.

المطلب الثاني
إدغام التاء في الدّال

وقفت على قراءة للذِّماريّ في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُهَدَىٰ﴾[1]، وهي بفتح الهاء وتشديد الدّال[2]، ولم أقف لها على توجيه، ويمكن أن يقال: أن الأصل (يَهْتَدي) ثم بني الفعل للمجهول فقيل: (يُهْتَدى) على وزن (يُفْتَعَل) ثم نقلت حركة التاء إلى الهاء، وقلبت التاء دالاً، ثم أدغمت الدّال في الدّال.

وجاز إدغام التاء في الدّال لاتحادهما في المخرج فكلاهما يخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا[3].

وذكره ابن يعيش أن إبدال التاء دالاً هو الأمثل؛ لأن الدّال مجهورة[4].

ويجوز أن يقال أيضاً أن حركة التاء لم تنقل إلى الهاء، بل بقيت الهاء على سكونها، ثم أدغمت التاء في الدال، ثم حركت التاء بالفتح؛ تخلصاً

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ٦١؛ والمحرر الوجيز ١١٩/٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤؛ وشرح المفصل ١٤٦/١٠؛ وشرح الشافية للرضي ٢٨١/٣.

(٤) ينظر: شرح المفصل ١٤٦/١٠.

من التقاء الساكنين.

يعين على هذا التوجيه ما ذكره العلماء من توجيهات للقـــراءة في قوله تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾، يقول الزجاج: "وقرأ أبو عمر بن العـــلاء (أمْ من لا يَهَدِّي –بفتح الهاء– وهذا صحيح جيد بالغٌ– الأصل: يَهْتَدي فأدغم التاء في الدّال، وطرح فتحتها على الهاء. والذين جمعوا بين ساكنين الأصل عندهم أيضاً يَهْتَدي، فأُدغمت التاء في الدّال وتركت الهاء ساكنة فاجتمع ساكنان"[1]. وأشار العلماء إلى تحريك الهاء بالكسر تخلصاً مـــن التقاء الساكنتين[2].

إلاّ إنه في هذه القراءة تخلِّص من التقاء الساكنين بـــالفتح، مـــع أن الأصل هو الكسر، وقال بعضهم: إن الفتح هو الأصل[3].

والغرضُ هو تقريب هذه القراءة والاحتجاج لها وبيان أن لها وجهاً في العربية.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣/١٩.

(٢) ينظر مثلاً: المحرر الوجيز ٣/١١٩؛ والبحر المحيط ٥/١٥٧.

(٣) ينظر: المساعد ٣/٣٣٨، ٣٣٩؛ وهمع الهوامع ٣/٣٧٣.

المطلب الثالث

إدغام النون في الظاء

قرأ الذِّماريّ قوله تعالى: ﴿لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[1] بنون واحدة وبتشديد الظاء[2]:

وقد اختلف العلماء في توجيهها على قولين:

الأوّل: أن النون أدغمت في الظاء فقيل (لنَظُّر)، ويؤخذ على هذا القول أن النون لا تدغم في الظاء، إنما تدغم في ستة أحرف مجموعة في قولهم: (يرملون).

يقول العكبريّ: "قوله تعالى: ﴿لِنَنظُرَ﴾ يقرأ في الشاذ بنون واحدة، وتشديد الظاء، ووجهها أن النون الثانية تليت ظاء وأدغمت"[3]، ووافقه الآلوسي[4] في هذا التوجيه.

ومع أن العكبري قال بهذا التوجيه -هنا- إلاّ أنه ضعفه في كتابه

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٤.

(٢) ينظر: المحتسب ٣٠٩/١؛ والمحرر الوجيز ١١٠/٣؛ والبحر المحيط ١٣٥/٥؛ والدر المصون ١٦٣/٦.

(٣) التبيان ٦٦٨/٢.

(٤) ينظر: روح المعاني ٨٣/١١.

الآخر إعراب القراءات الشواذ[1].

ويذكر الذِّماريّ أن الداعي لهذه القراءة هو رؤيتها لها بهذه الصورة في المصحف الإمام مصحف عثمان ﷺ.

الثاني: ما ذكره ابن جني وهو أن القارئ بالغ في إخفاء الغنة فتوهم السامع أنه إدغام، فهذه القراءة من باب الإخفاء وليست من باب الإدغام.

يقول ابن جني: "ظاهر هذا أنه أدغم نون (ننظر) في الظاء وهذا لا يعرف في اللغة، ويشبه أن تكون مخفاة، فظنها القرّاء مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه مدغمًا، وذلك أن النون لا تدغم إلا في ستة أحرف ويجمعها قولك: يرملون"[2].

وممن وافق ابن جني في هذا التوجيه: ابن عطيّة، وأبو حيان[3]، والسمين الحلبي، وقد وصف القول الأول بأنه رديء جدًا[4].

وبهذا يتضح أن الأولى الأخذ بتوجيه ابن جني ومن وافقه لأمرين:

الأوّل: أنه لم يعهد إدغام النون في الظاء.

الثاني: أن رؤية هذه القراءة بهذه الصورة في مصحف عثمان، لا يعتد بها؛ "لأن النقط والشكل بالحركات والتشديدات إنما حدث بعد عثمان، ولا يدل كتبه بنون واحدة على حذف النون من اللفظ، ولا على

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ ١/٦٤٠.
(٢) المحتسب ١/٣٠٩.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٣/١١٠.
(٤) ينظر: البحر المحيط ٥/١٣٥.

إدغامها في الظاء؛ لأن إدغام النون في الظاء لا يجوز، ومسوّغ حذفها أنه لا أثر لها في الأنف"[1].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: الدر المصون ٦/١٦٣.

الفصل الثاني
التوجيهات الصرفيّة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاختلاف في الاشتقاق والدلالة.

المبحث الثاني: من جموع الكثرة (فَعَاليّ وفَعَالي بالتخفيف).

المبحث الأول

الاختلاف في الاشتقاق والدلالة

ورد عن الذَّماريّ قراءتان اختلف الاشتقاق فيها فاختلفت الدلالة:

القراءة الأولى: قرأ الذَّماريّ[1] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[2] بالقصر (يَأْتُوْنَ مَا أَتَوْا)[3].

وقد اختلف الاشتقاق بين القراءتين، فقراءة العامة مأخوذة من (الإيتاء) والماضي (آتَى) وهو من مزيد الثلاثي، وقراءة الذَّماري من (الإتيان)، والماضي (أتَى) وهو من الثلاثي[4].

وتبعًا للاختلاف في الاشتقاق اختلفت الدلالة ، فالمعنى على القراءة الأولى: يعطون ما أعطوا.

---

(١) ينظر: نظم الدر ٢٠٩/٥. ولم أقف على نسبتها للذِّماريّ إلاّ عنده.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦٠.

(٣) ونسبت أيضاً لعائشة وابن عباس، وقتادة والأعمش والحسن والنخعي، وهي مروية عن النبي ﷺ.

ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص ١٠٠؛ والمحتسب ٩٤/٢؛ والمحرر الوجيز ١٤٨/٤؛ والبحر المحيط ٣٧٩/٦؛ واللباب في علوم الكتاب ٢٣١/١٤.

(٤) ينظر: المحتسب ٩٤/٢؛ والمحرر الوجيز ١٤٨/٤؛ وإعراب القراءات الشواذ ١٦١/٢؛ والبحر المحيط ٣٧٩/٦؛ والدر المصون ٣٥٢/٨، ٣٥٣.

والمعنى على قراءة الذِّماري والآخرين؛ يفعلون ما فعلوا، يقول ابن جني في توجيه هذه القراءة: "قال أبو الفتح: قال أبو حاتم –فيما روينا عنه– يأتون ما أتوا، قصرًا؛ أي: يعملون العمل وهم يخالفونه ويخافون لقاء الله ومقام الله، قال ومعنى قوله: ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ يعطون الشيء فيشفقون ألاّ يقبل منهم"[1].

ويقول أبو حيان: "وقرأت عائشة وابن عباس وقتادة والأعمش والحسن والنخعي (يَأْتُونَ مَا أَتَوا) من الإتيان؛ أي: يفعلون ما فعلوا، قالت عائشة لرسول الله ﷺ: هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر، وهو على ذلك يخاف الله، قال: (لا يا ابنة الصديق، ولكنه هو الذي يصلي ويصوم ويتصدّق وهو على ذلك يخاف الله أن لا يقبل). قيل: وجل العارف من طاعته أكثر من مخالفته؛ لأن المخالفة تمحوها التوبة، والطاعة تطلب التصحيح. وقال الحسن: المؤمن يجمع إحسانًا وشفقةً، والمنافق يجمع إساءة وأمنًا"[2].

وقد أجاز الفرّاء –فيما نُقل عنه– توجيهاً آخراً لهذه القراءة يقول القرطبي: "قال الفراء: ولو صحت هذه القراءة عن عائشة لم تخالف قراءة الجماعة؛ لأن الهمز من العرب من يلزم فيه الألف في كل الحالات إذا كتب، فيكتب (سُئِل الرجل) بألف بعد السين و(يستهزئون) بألف بين الزاي والواو، و(شيء) بألف بعد الياء، فغير مستنكر في مذهب هؤلاء

(١) المحتسب ٢/٩٤.

(٢) البحر المحيط ٦/٣٧٩.

أن يكتب ﴿يُؤْتُونَ﴾ بألف بعد الياء، فيحتمل هذا اللفظ بالبناء على هذا الخط قراءتين ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾، و(يَأْتُوْنَ مَا أَتَوا). وينفرد ما عليه الجماعة باحتمال تأويلين:

أحدهما: الذين يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقة وقلوبهم خائفة.

والآخر: والذين يؤتون الملائكة الذين يكتبون الأعمال على العباد ما آتوا وقلوبهم وجلة"[1].

فالفراء يرجع هذه القراءة للخط والكتابة. ولا يُسلَّم له بهذا فالقراءات مأخوذة عن طريق الأداء والتلقي، وقد بذل القراء والعلماء جهوداً كبيرة في ضبطها ونقلها، والله أعلم.

وقد رويت هذه القراءة هذه القراءة عن النبي ومعنى هذا أن المحدثين نقلوها عنه ﷺ ولم يروها القرّاء من طرقهم[2].

وقد اعترض السمين الحلبي على العكبري، عندما ذكر العكبري خلاف القراء في هذه الآية، واقتصر على إيراد القراءة في الفعل الثاني (مَا أَتَوا) ولم يذكر الفعل الثاني (يَأْتُونَ). يقول السمين: "واقتصر أبو البقاء في ذكر الخلاف على (أَتَوْا) بالقصر فقط. وليس بجيد؛ لأنه يوهم أن من قرأ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٢/١٣٢، ولم أقف على قول الفراء هذا في (معانيه) في مظان البحث.

(٢) ينظر: روح المعاني ١٨/٤٤.

(أَتَوا) بالقصر قرأ ﴿يُؤْتُونَ﴾ من الرباعي وليس كذلك"[1].

والحق أن العكبري أورد هذه القراءة في كتابين من كتبه الأول: (التبيان)[2] ويصدق اعتراض السمين.

الثاني: (إعراب القراءات الشواذ)، وقد أشار إلى القراءة في كلا الفعلين يقول: "قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ﴾، يُقرأ بفتح الياء وألف بعدها، وماضيه (أَتَى) مقصورٌ؛ أي فعل الشيء، وعلى هذا قُرئ (مَا أَتَوا) مقصورًا؛ أي: يفعلون ما فعلوا على بصيرة وهم خائفون من الله"[3].

القراءة الثانية: قرأ الذِّماريّ قوله تعالى: ﴿ فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠ ﴾[4]، بوصل الألف وتشديد التاء (فاتّبَعُوهُم)[5]:

قراءة الجمهور بقطع الهمزة من (أَتْبَع)، على وزن (أَفْعَلَ) وقراءة الذِّماريّ من (اتَّبَعَ) على وزن (افْتَعَل).

وقد ذكرت المعاجم أن المعنى بينهما واحد؛ أو قد يكون بينهم فرق

---

(١) الدر المصون ٣٥٣/٨.

(٢) ينظر: التبيان ٩٥٧/٢.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١٦١/٢.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٦٠.

(٥) ونسبت -أيضاً- للحسن، وعمرو بن ميمون. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص١٠٨، والمحرر الوجيز ٢٣٢/٤؛ وإعراب القراءات الشواذ ٢١٥/٢؛ والبحر المحيط ١٩/٧.

دقيق جداً، يقول ابن منظور: "أَتْبَعْتُ القوم مثل أَفْعَلْتُ: إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم، قال: واتَّبعتهم مثل افْتَعَلْتُ إذا مرُّوا بك فمضيت.

وقال الفرّاء: أَتْبَعَ أحسن من اتَّبَع؛ لأنَّ الاتِّباع: أن يسير الرجل وأنت تسير وراءه، فإذا قلت: أَتْبَعْتَهُ فكأنك قفوته.

وقال الليث: تَبِعْتُ فلاناً واتَّبَعْتُهُ وأَتْبَعْتُه سواء"[1].

وعلماء التوجيه والتفسير على هذا المعنى وأنّ كلا اللفظين بمعنى اللحاق، يقول السمين الحلبي: "العامة بقطع الهمزة من أتبعه؛ أي: ألحقه نفسه، فحذف الثاني، وقيل: يقال اتّبعه بوصل الهمزة؛ أي: لحقه، والحسن والحارث الذِّماريّ بوصلها وتشديد التاء وهي بمعنى اللحاق"[2].

أمّا مشرقين فتحمل أكثر من معنى فهي مأخوذة من أشرق، يقول أبو حيان: مشرقين: داخلين في وقت الشروق، من شرقت الشمس شروقاً إذا طلعت، كأصبح: دخل في وقت الصباح، وأمسى دخل في وقت المساء.

وقال أبو عبيدة: فاتبعوهم نحو المشرق، كأنجد: إذا قصد نحو نجد.

والظاهر أن مشرقين حال من الفاعل.

وقيل مشرقين أي: في ضياء، وكان فرعون وقومه في ضباب وظلمة، تحيروا فيها حتى جاوز بنو إسرائيل البحر"[3].

---

(١) اللسان ٢٨/٨ (ت ب ع). وينظر: المحكم ٥٦/٢.

(٢) الدر المصون ٥٢٥/٨، واللباب في علوم الكتاب ٣٣/١٥، والإتحاف، ص ٤٢١.

(٣) البحر المحيط ١٩/٧. وينظر: الكشاف ١٢٣/٣؛ والجامع لأحكام القرآن =

وجمهور العلماء على المعنى الأوّل، يقول النحاس: "أكثر أهل التفسير على أن المعنى وقت الشروق، وأبو عبيدة يذهب إلى أن المعنى ناحية الشرق، والأوّل أولى؛ يقال: أشرقنا؛ أي: دخلنا في الشروق، كما يقال: أصبحنا؛ أي: دخلنا في الصباح، وإنما يقال في ذلك: شرّقنا وغرّبنا"[1].

❁ ❁ ❁

=

١٣/١٠٥؛ والدر المصون ٨/٥٢٥؛ وروح المعاني ١٩/٨٤.

(١) معاني القرآن ٥/٨٣. وينظر: روح المعاني ١٩/٨٤.

المبحث الثاني

فَعَاليّ وفَعَالي بالتخفيف

قرأ الذِّماريّ (أناسيّ) في قوله تعالى: ﴿وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[1] بالتخفيف (أَنَاسِيَ)[2].

و(أناسيّ) جمع تكسير على (فَعَاليّ)، وهذه الصيغة من أبنية جمع الكثرة ومما تنقاس فيه الاسم الساكن العين المزيد في آخره ياء مشددة، لا لتجديد النسب نحو كرسي وكراسيّ[3]، ومما يحفظ من هذا الجمع (إنسان وأناسيّ)[4].

وقد اختلف العلماء في مفرد أناسيّ على: ثلاثة أقوال:

القول الأوّل: أن مفرده إِنْسيّ مثل: كرسيّ وكراسيّ. وهذا قول

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٤٩.

(٢) ونسبت أيضاً للكسائي: انظر: الكشاف ٢٩٠/٣ (بدون نسبة)؛ والمحرر الوجيز ٢١٣/٤؛ والدر المصون ٤٨٩/٨؛ واللباب في علوم الكتاب ٥٤٦/١٤.

(٣) ينظر: شرح الشافية للرضي ١٦٢/٢؛ وشرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤؛ والارتشاف ٤٥٤/١.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤؛ والارتشاف ٤٥٤/١؛ والتصريح ٥٥١/٢.

الأخفش[1]، والفرّاء في أحد قوليه[2]، والمبرّد[3]، والزجاج[4] في أحد قوليه.

ومكي ابن أبي طالب[5] ويفهم مذهبه من ردّه على الفرّاء في قوله الثاني وهو أن الأناسيّ مفردها إنسان، إذ لم يرتضِ ما ذهب إليه.

القول الثاني: أن مفردها (إنسان)، وأصلها (أناسين) مثل بستان وبساتين، وسرحان وسراحين، فأبدلت النون ياء كما في ظِرْبان وظرابيّ.

وهذا قول سيبويه[6]، والفرّاء في قوله الآخر[7]، والزجاج في أحد قوليه[8]، وابن مالك[9]، وجمهور العلماء[10].

---

(١) ينظر: معاني القرآن له ٦٤٣/٢؛ والجامع لأحكام القرآن ٥٧/١٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن له ٢٦٩/٢، ٢٧٠؛ والبحر المحيط ٤٦٣/٦؛ والدر المصون ٤٨٩/٨.

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٣٥/٥؛ وشرح الشافية للرضي ٢١١/٣؛ والمحرر الوجيز ٢١٣/٤؛ واللباب في علوم الكتاب ٥٤٥/١٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٧١/٤؛ والبحر المحيط ٤٦٣/٦؛ وروح المعاني ٣١/٩.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٥٢٣/٢.

(٦) ينظر: الكتاب ٦٢١/٣؛ والمحرر ٢١٣/٤؛ والبحر المحيط ٤٦٣/٦؛ والدر المصون ٤٨٨/٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن له ٢٦٩/٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٧١/٤.

(٩) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤.

(١٠) ينظر: سر صناعة الإعراب ٤٣٦/٢، ٤٣٧؛ والارتشاف ٤٥٤/١؛ والتصريح ٥٥٢/٢.

ولم يرتض بعض العلماء ما ذهبوا إليه يقول مكي بن أبي طالب: "وأجاز الفرّاء أن يكون واحدها إنساناً وأصله عنده أناسين، ثم أبدل من النون ياء ولا قياس يسعده في ذلك، لو جاز هذا لجاز في جمع سرحان سراحي، وذلك لا يقال"[1].

القول الثالث: أجاز ابن مالك قولاً ثالثاً في المسألة يقول المرادي: "قال في التذييل والتكميل: ولو ذهب ذاهب إلى أن الياء في أناسيّ ليست بدلاً، وأن أناسيّ جمع إنسيّ، وأناسين جمع إنسان لكان قد ذهب إلى قول حسن واستراح من دعوى البدل؛ إذ العرب تقول: إنسيّ في معنى إنسان"[2].

ويعقّب المرادي فيقول: "قلت الحامل لأهل التصريف على جعل أناسيّ جمع إنسان لا جمع إنسيّ أن ياءه للنسب، فليست كياء كرسي، قال في شرح الكافية: ولو كان أناسيّ جمع إنسيّ لقيل في جمع جنيّ: جناني، وفي جمع تركيّ: تراكيّ"[3].

والرّاجح والأقوى ما عليه سيبويه وأصحابه لأمور:

أ – أن ما فيه علامة النسب المتجدد لا يجمع على (فَعَاليّ)، وفي هذا دلالة على أن (أناسيّ) ليست جمع (إنسيّ)، لاتصال علامة النسب بها، ولو كان الأمر كذلك لقيل في تركيّ، تراكيّ. وفي جنيّ: جَنَانيّ. ولا

(١) مشكل إعراب القرآن ٥٢٣/٢.

(٢) توضيح المقاصد ١٤٠٧/٣.

(٣) توضيح المقاصد ١٤٠٧/٣.

قائل به[1].

ب- أنه قد ورد عن العرب قولهم في جمع (إنسان) و(ظِربان): أناسين وظرابين، فهذا دليل على أن أصل أناسيّ: أناسين[2].

ج- أن الياء في أناسي بدل من النون، بدليل إبدالهم همزة التأنيث ياء حيث قالوا في صحراء: صحاريّ، فعاملوا النون معاملة الهمزة لشبهها بها، فكما أبدلوا من همزة التأنيث ياء، كذلك فعلوا بنون (إنسان) و(ظربان) في الجمع[3].

أمّا قراءة الذِّماريّ (أناسيَ) بالتخفيف، فعلى تخفيف صيغة (فَعَاليّ) بحذف الياء فيقال (فَعَالِي) يقول الزمخشري: "وقرئ بالتخفيف بحذف ياء (أَفَاعِيْل) كقولك: أناعم وأناعيم"[4].

ويلاحظ أن الزمخشري جعل وزن (أناسيّ (أَفَاعِيْل)، وهو في هذا موافق للفراء[5] الذي يرى أن الهمزة في إنسان زائدة فوزنه عنده (إِفْعَان) لأنه مأخوذ عنده من النسيان فأصله (إِنْسِيَان)، ووزنه عند سيبويه[6] (فِعْلان)؛ لأنه يرى أن الهمزة أصلية فهو مأخوذ عنده من الإنس.

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤؛ والتصريح ٥٥٢/٢.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤؛ والتصريح ٥٥٢/٢.

(٣) ينظر: الممتع، ص ٣٧٢.

(٤) الكشاف ٢٩٠/٣.

(٥) ينظر: معاني القرآن له ٢٦٩/٢.

(٦) ينظر: الكتاب ٢٥٩/٤، والإنصاف، ص ٨٠٩.

وذكر الفرّاء أن العرب قالت: أَنَاسِيَة جمعاً لإنسان وهـــذا يعضّـــد قراءه التخفيف (أناسِيَ) يقول: (وإذا قالوا: (أَنَاسِيَ كَثِيراً) فخففوا الياء، أسقطوا الياء التي تكون فيما بين عين الفعل ولامه مثل: قراقير وقراقـــر، ويبين جواز أناسي بالتخفيف قول العرب أناسية كـــثيرة ولم نســـمعه في القراءة"[1].

وممن أشار إلى توجيه قراءة الذِّماريّ هذه وقال بهذا التوجيه: ابـــن عطية[2]، والقرطبي[3]، والسمين الحلبي[4].

❁ ❁ ❁

(١) معاني القرآن ٢/٢٧٠. وينظر: سر صناعة الإعراب ٢/٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٤/٢١٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٣/٥٧.

(٤) ينظر: الدر المصون ٨/٤٨٩.

الفصل الثالث
التوجيهات النحويّة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النائب عن الفاعل.

المبحث الثاني: إعمال اسم الفاعل.

المبحث الثالث: حركة لام الأمر بين الكسر والسكون.

المبحث الأول

النائب عن الفاعل

قرأ الذِّماريّ[1] قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾[2]، بضم الزاي (زُيِّن) وضم اللام في (قَتْلُ)، وكسر دال (أَوْلاَدِهم) ورفع (شُرَكَاؤُهم)[3]:

يبنى الفعل المجهول بعد حذف فاعله بضم أوله وكسر ما قبل آخره إن كان ماضياً، ويضم أوله ويفتح ما قبل آخره إن كان مضارعاً، وقد فصّل العلماء في كيفية بناء الفعل للمجهول في مواضع كثيرة[4] من مؤلفاتهم، وليس هذا المقام مقام عرض لها، إذ سيرتكز البيان على ما

(١) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١٩٨/١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧.

(٣) ونسبت -أيضاً- لأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن البصري، وعبد الملك قاضي الجند -صاحب ابن عامر، وابن مقسم، وعلي بن أبي طالب ﷺ.

ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص ٤٠، ٤١؛ والمحتسب ٢٢٩/١؛ والكامل ١٩١/أ؛ والبحر المحيط ٢٣١/٤؛ والدر المصون ١٧٧/٥.

(٤) ينظر: الارتشاف ١٣٢١/٣ وما بعدها؛ وهمع الهوامع ١٧٤/٣؛ وشرح الأشموني ٦١/٢.

ذكره العلماء من توجيهاتٍ لهذه القراءة.

ويحذف الفاعل لأغراض لفظية ومعنوية منها[1]: الرغبة في الاختصار، ومراعاة المماثلة بين حروف الكلمات الأخيرة في السجع، أو مراعاة القوافي أو الجهل بالفاعل أو الخوف منه أو الرغبة في إبهامه، أو تحقيره بإهماله، أو تعظيمه بعدم ذكر اسمه على الألسنة صيانة له.

وقد أشار العلماء إلى أن الفاعل ينوب عنه بعد حذفه أربعة أمور: المفعول به، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور[2].

ووجهوا هذه القراءة بتوجيهين:

الأوّل: أن المصدر (قتل) نائب فاعل مرفوع للفعل (زُيِّنَ) و(أولادِهم) مجرور بالإضافة، و(شركاؤهم) فاعل فعل مقدّر، والتقدير: زَيّنه شركاؤُهم، كأنه قيل: من زينه؟ فقيل: شركاؤهم. ويكون المعنى على هذا التوجيه أن الشركاء مزينين للقتل لا قاتلين، ومن أشهر القائلين بهذا التوجيه سيبويه[3].

وذكر ابن جني[4] أن هذا التوجيه هو الوجه.

الثاني: أن الشركاء فاعل للمصدر (قتل)، والمعنى أن الشركاء

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/٦٠٣؛ وشرح الأشموني ٢/٦١.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/٦٠٣.

(٣) ينظر: الكتاب ١/٣٤٨؛ ومعاني القرآن للفراء ١/٣٥٧؛ والمحرر الوجيز ٢/٤٣٩؛ والدر المصون ٥/١٧٧.

(٤) ينظر: المحتسب ١/٢٢٩.

صاروا قاتلين، بتزينهم القتل للآباء، وهذا على سبيل المجاز، وقد نسب هذا التوجيه لقطرب[1].

والوجه كما قال ابن جني[2] هو التوجيه الأوّل، فالمعنى على هذا الوجه موافق لمعنى قراءة الجمهور في كون الشركاء مزينين للقتل لا قاتلين، كما أن النحاة جوّزوا حذف العامل في جواب سؤال مقدّر ومنه قراءة ابن عامر[3] في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾[4] ببناء الفعل (يُسَبَّح) للمجهول و(رِجَالٌ) نائب فاعل[5]، والتقدير يسبحه رجال.

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: المحتسب ١/٢٣٠؛ والمحرر الوجيز ٢/٣٤٩؛ والدر المصون ٥/١٧٧؛ واللباب في علوم الكتاب ٨/٤٥٥.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٢/٣٤٩؛ والبحر المحيط ٤/٢٣١؛ والدر المصون ٥/١٧٧.

(٣) ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص ٤٥٦؛ والبحر المحيط ٦/٤٢١.

(٤) سورة النور: ٣٦-٣٧.

(٥) ينظر: الارتشاف ٣/١٣٢٢؛ والمساعد ١/٣٩٤.

المبحث الثاني

إعمال اسم الفاعل

قرأ الذِّماريّ قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ ﴾[1] بتنوين هادٍ[2].

و(هادٍ) اسم فاعل، واسم الفاعل ويعمل عمل فعله في حال كان مقترناً بأل بلا قيد ولا شرط.

أمّا إن كان غير مقترن بأل فقد اشترط له النحاة أربع شروط[3]:

الأوّل: كونه بمعنى الحال والاستقبال، وخالف الكسائي[4]، وأجازه في الماضي مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾[5] ولا حجة له فيه؛ لأنه على حكاية الحال، والمعنى: يبسط ذراعيه بدليل قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ ولم يقل: وقلبناهم[6].

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨١.

(٢) ونسبت -أيضاً- لأبي حيوة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص١١٢؛ والمحرر الوجيز ٢٧٠/٤، ٣٤٣؛ والبحر المحيط ٩١/٧؛ والدر المصون ٦٤١/٨.

(٣) ينظر: شرح الألفية لابن الناظم، ص ٣٢٣؛ وأوضح المسالك ١٩٥/٣؛ وشرح المفصل ٦٨/٦.

(٤) ينظر: أوضح المسالك ١٩٥/٣.

(٥) سورة الكهف، الآية: ١٨.

(٦) ينظر: أوضح المسالك ١٩٥/٣.

الثاني: الاعتماد على استفهام أو نفي، أو مخبر عنه، أو موصوف نحو: (أضارب زيدٌ عمراً) و(ما ضاربٌ زيدٌ عمراً)، و(زيدٌ ضاربٌ أبوه عمراً) و(مررت برجل ضارب أبوه عمراً).

الثالث: ألاّ يصغر.

الرّابع: ألاّ يوصف؛ وذلك لأن الوصف والتصغير من خصائص الأسماء، فيزيلان شبهه بالفعل لفظاً ومعنى[1].

وقد وجهت هذه القراءة على أن (هادٍ) اسم فاعل عَمِلَ عَمَل فعله، و(العمى) منصوب على أن مفعول له، وقد قطع اسم الفاعل عن معموله وفصل بالتنوين، وهذا هو الأصل.

يقول السمين الحلبي: "قوله ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ العامة على (هاديْ) مضافاً للعمي، وحمزة (يهدي) فعلاً مضارعاً، و(العُمْيَ) نصبٌ على المفعول به، وكذلك التي في الروم، ويحيى بن الحارث وأبو حيوة (بهادٍ) منّوناً (العُمْيَ) منصوب به، وهو الأصل"[2].

---

(١) ينظر: شرح الأشموني ٢/٢٩٤.

(٢) الدر المصون ٨/٦٤١.

ويقول العكبري: "وبالتنوين والنصب على إعمال اسم الفاعل"[1].

وممن قال بهذا التوجيه غيرهما: ابن عطية[2]، وأبو حيان[3]، والآلوسي[4].

(١) التبيان في إعراب القرآن ١٧٥/٢. وينظر: إعراب القراءات الشواذ ٢٤٦/٢.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٢٧٠/٤، ٣٤٣.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٩١/٧.

(٤) ينظر: روح المعاني ٢٠/٢٠.

المبحث الثالث

حركة لام الأمر بين الكسر والسكون

قرأ الذِّماريّ قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[1] بكسر اللاّم[2].

والأصل في حركة لام الأمر الكسر، وقد كسرت لام الأمر حملاً على اللاّم الجارّة؛ "لأنها نظيرتها وذلك أن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء فلما كانت اللاّم الجارة مكسورة لما ذكرناه قبل هذا كسرت هنا حملاً عليها"[3].

وبنو سليم[4] يبنونها على الفتح فيقولون لَيَقُم زيد.

وفي حال سبقت هذه اللاّم بالواو أو الفاء العاطفة جاز لك فيها

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٨.

(٢) ونسبت –أيضاً– لأبي حيوة. ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ص ١٥٥ (بدون نسبة)؛ والمحرر ٥٩١/٥؛ وإعراب القراءات الشواذ ٥٧٧/٢؛ والبحر المحيط ٢٤٩/٨؛ واللباب ٦٠٧/١٨.

(٣) معاني الحروف ٨٥. وينظر: حروف المعاني للزجاجي، ص ٤٦؛ والجنى الدّاني، ص١٨٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٨٥/١.

وجهان الكسر والإسكان[1]، ونُسب الإسكان إلى قريش[2].

والإسكان فيها للتخفيف فكأن حرف العطف واللاّم والحرف الثالث كلمة على وزن (فَعِل) خففت بالإسكان على ما هو العادة في التخفيف في نحو هذا.

وعلى هذا وجه العلماء هذه القراءة يقول العكبري: "قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ﴾ يقرأ بكسر اللاّم، وهو أصل لام الأمر، وإنما سكنت مع الواو تخفيفاً"[3].

وممن قال بهذا التوجيه وأشار إليه ابن عطيّة[4]، وأبو حيان[5]، والسمين الحلبي[6].

❁ ❁ ❁

(١) ينظر: اللاّمات للزجاجي، ص ٨٩.

(٢) ينظر: مصابيح المغاني، ص ٣٨١.

(٣) إعراب القراءات الشواذ ٥٧٧/٢.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٥٩١/٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٢٤٩/٨.

(٦) ينظر: الدر المصون ٢٩١/١٠.

الخاتمـــــة

أحمد لله سبحانه وتعالى على ما وفّق وأنعم من إتمام هـــذا البحـــث وكان من أبرز النتائج ما يلي:

١- تثبت هذه الدراسة أن أقرب ما يكون أنّ الذِّماريّ قد عاش تسعين سنة كما ذكرت غالبية المصادر، وقد نبّه علماء التراجم علـــى أن ما ورد من أنه عاش سبعين سنة تصحيف.

٢- أوضحت هذه الدراسة أن بعض ما قرأ به الذُماري وقيل فيه بوهم القارئ أو استشكلها بعض العلماء كان لها وجه في العربيّة.

٣- أن الذِّماري انفرد ببعض أوجه القراءة، لم أقف على نسبتها لغيره.

٤- شارك الذِّماريّ بعض القراء في بعض هذه القراءات فهي تنسب له ولغيره.

٥- أثبتت هذه الدّراسة أن القراءات الشاذة والمتواترة لا يجوز ردها، بل يجب اعتمادها فهي ركيزة في التقعيد النحوي والصرفي.

وفي الختام أمل أن أكون قد أضفت لبنة متواضعة لبنـــاء البحـــث العلمي والدراسات القرآنية.

والحمد لله أولاً وآخراً.

❁ ❁ ❁

١- فهرس المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور: رجب عثمان مهد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق الدكتور: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٨هـ.

٣- الأصوات اللغوية، للدكتور/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

٤- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

٥- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين، لابن الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٨- تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١،

١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٩- التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق: علي حمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١٠- التصريح بمضمون التوضيح في النحو (شرح التصريح على التوضيح)، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١١- تفسير البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٢هـ-١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٢- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٣- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٨٤م.
١٤- تهذيب الكمال للمزي، تحقيق الدكتور: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٦- الثقات، لابن حبان، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر،

١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
١٧- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: هشام بن سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
١٨- الجرح والتعديل، للرازي، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م.
١٩- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ/ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٢٠- حروف المعاني، للزجاجي، تحقيق وتقديم الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٢١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل وأميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
٢٢- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ.
٢٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢٥- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٢٦- سير أعلام النبلاء للذهبي، الجزء السادس، تحقيق: حسين الأسد مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٢٧- شرح الأشموني لعلي بن محمد الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.
٢٨- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٢٩- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
٣٠- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث (من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.
٣١- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
٣٢- طبقات القراء للذهبي، تحقيق: د. أحمد خان، مطبوعات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٣- الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت.

٣٤- العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق الدكتور: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، الكوتن، ١٩٦٠م.
٣٥- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره: ج. براجستراسر، القاهرة، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
٣٦- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٣٧- الكامل في القراءات الخمسون للهذلي، مخطوط مصوّر من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة قسم المخطوطات رقم ٦٥٦.
٣٨- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.
٣٩- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٩٧م.
٤٠- اللامات، للزجاجي، تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، بدمشق.
٤١- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٢- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.
٤٣- اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، لصالحة راشد غنيم آل

غنيم، دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وزملائه، دار سزكين، استانبول، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٤٦- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٤٧- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، نشر: براجستراسر، دار الهجرة.
٤٨- المساعد على تسهيل الفوائد بان عقيل، تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠هـ (من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى).
٤٩- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الأستاذ الدكتور/ حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٥٠- مصابيح المغاني في حروف المعاني للمزعي، دراسة وتحقيق الدكتور/ عائض بن نافع العمري، دار المنار، ط ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥١- معاني الحروف للرماني، تحقيق الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، القاهرة.
٥٢- معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف بخاتي، ومحمد على النجار، الدّار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر.
٥٣- معاني القرآن للنحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، من منشورات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٩هـ.
٥٤- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.
٥٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق الدكتور/ طيار، آلتي قولاج، طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر، والطباعة التجارية التابعة لوقف الديانة التركي، أنقره، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٥٦- المقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عطيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
٥٧- الممتع في التصريف لابن عصفور، تحقيق الدكتور/ فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٨٩م.